

قراءة في تحقيق كتاب (الإنجاد) لابن المناصف ، لمشهور آل سلمان

كنتُ قد أشرتُ في موضوع سابق إلى ملحوظات على أول تحقيق الشيخ مشهور آل سلمان - وفقه الله - على كتاب ابن المناصف ، والموسوم بـ (الإنجاد في أبواب الجهاد) ؛ فرغب إليَّ أحد المشايخ إفراده في موضوع خاص ؛ فأجبتُه إلى ذلك .
وحيث إنني مشغولٌ هذه الأيام فقد لا أستطيع إكمال الموضوع ، وإن تيسر فيما بعدُ ، فسأوافيكم ببقيتها - بإذن الله - .

الملحوظة الأولى : قال المحققان في مقدمة الكتاب (ص 18) : فقد ثبت في (الصحيح) أنَّ ذروة سنام الإسلام الجهاد في سبيل الله .

أولاً : الحديث ليس في الصحيح - كما هو ظاهر في التخريج - ، والذي درج عليه المعاصرون أنَّ إطلاق لفظة : (الصحيح) يراد بها أحد الصحيحين .

ثانياً : ذكر المحققان أنَّ الشيخ الألباني - رحمه الله - خرَّج هذا الحديث بإسهاب في الإرواء والسلسلة الصحيحة ، وهذا لا إشكال فيه .

إنما الإشكال في أنَّ الشيخ الألباني - رحمه الله - ذكر في الإرواء أن الخلاصة في الحديث : أنه لا يمكن القول بصحة شيءٍ منه إلا هذا القدر الذي أورده المصنف ، وهو : " وذروة سنامه الجهاد " ، بينما كانت الخلاصة في السلسلة الصحيحة هي : الحديث صحيح بمجموع طرقه ، ولاسيما هذا القدر منه في حفظ اللسان ...

مع أنَّ المتأمل لكلا التخريجين قد يخرج بنتيجة مغايرةٍ لما ذهب إليه - رحمه الله - .

الملحوظة الثانية : ذكر المحققان في المقدمة (ص 25) : حديث : " إذا تبايعتم بالعينة ... " ، ثم ذكروا في تخريج الحديث تصحيح ابن القطان له ، وتعقب ابن حجر لابن القطان في التلخيص الحبير بقوله بأنه معلول ؛ ثم قالوا :

قلتُ : والعجب من الحافظ ؛ فإنه القائل عنه في (بلوغ المرام) (رقم 860) : (رجاله ثقات) ... إلخ .

قلتُ (عبد الله المزروع) : لم أفهم وجهَ تعجب المحققين من ابن حجر - رحمه الله - ؟! حيث إنه :
1 - قد تقرر في (كتب المصطلح !!) أن قول المحدث : (رجاله ثقات) لا يستلزم أن الحديث (صحيح) ، حيث إنه بقوله : (رجاله ثقات) قد ضمن لنا ثلاثة شروط ، ويبقى النظر في الشذوذ والعلة .

2 - أن ابن حجر - رحمه الله - في التلخيص أبان عن الفقرة الأولى حيث قال : وعندني أنَّ إسناد الحديث الذي صححه ابن القطان معلول ؛ لأنه لا يلزم من كون رجاله ثقات أن يكون صحيحاً ... إلخ .

3 - بالنظر إلى النقد الموجه للحافظ - رحمه الله - هنا نجده متطابقاً مع ما قاله الشيخ مشهور في الاعتصام (2 / 421) فما قيل هنا يقال هناك .

الملحوظة الثالثة : في تخريج الحديث السابق لي وجهة نظر :
الأولى : ذكر المحققان خلاصة الحديث بقولهم : الحديث صحيح بمجموع طرقه ... ثم قالوا : وأورد الشاطبي في الاعتصام (2 / 421 بتحقيقي) شاهداً مرفوعاً ...
قلتُ :

أولاً : لا فائدة علمية حديثية مما ذكره المحققان من كون الشاطبي ذكر الحديث إلا إطالة الحاشية ، وإضافة (بتحقيقي) .

ثانياً : ما فائدة نقل المحقق كلام الشاطبي حول الحديث ، وهو القائل عنه في مقدمة الاعتصام (1 / 179) : .. ووجدتُ أنّ بضاعة المصنف - يعني الشاطبي - الحديثية ضعيفة ، لا يعول عليها ، ولا أقول هذا جزافاً ، وإنما بعد علم وتحرر
 ثالثاً : مما يؤكد - أولاً - أنه ذكر في تخريج كتاب الاعتصام (2 / 422) الإشارة إلى كلام ابن تيمية - رحمه الله - حول الحديث فقال : وانظر بيان الدليل (ص 108 - 109) .
 أمّا هنا - وبعد خروج تحقيق الشيخ مشهور لكتاب إعلام الموقعين - فقد قال : ونقل ابن القيم في إعلام الموقعين (5 / 77 بتحقيقي) عن شيخه ابن تيمية في بيان الدليل (ص 110) أنه حسنه (1) .

الملحوظة الرابعة : في نفس الحاشية التي فيها تخريج حديث التابع بالعينة ، علق المحققان تعليقا جميلاً بديعاً ، ولكن للأسف فليس هو من مقولهما وإنما من منقولهما دون إشارة !!

فبالرجوع إلى الاعتصام (2 / 422 ت مشهور) ، والموافقات (3 / 114 ت مشهور) تجد أنّ هذا الكلام إنما هو للشيخ محمد الخضر حسين - رحمه الله - .
 مع التنبيه إلى أنّ لفظة (تغتر) في الاعتصام تحريف من (تقتر) ؛ فلتصح .

(1) مع ملاحظة تغير الصفحات في كتاب (بيان الدليل) .

جزاك الله خيراً شيخنا الكريم

لدي طبعة دار الغرب الاسلامي للكتاب وكالعادة لا بد من نقدها من أي تحقيق يخرج بعدها .
 فهل ترى ان نسخة دار الغرب محرفة كثيرا فيستدعي الامر شراء نسخة مشهور ؟

شيخنا الكريم :

من خلال الاطلاع على النقد الذي كتبه الشيخ مشهور على طبعة دار الغرب ، والذي استغرق عشر صفحات تقريباً = يدل على سوء هذه الطبعة ، ففيها تحريفات شديدة ، وتعليقات الخاطئه ، وسقط

... فضلاً عن أن تعليقات الشيخ مشهور - وفقه الله - على الكتاب بديعة نفيسة .